

سيرة الحبيب 15- لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين-

الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة

والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

تقدم لنا في المجلس الماضي انه في شوال من السنة السادسة للهجرة قدم الرهط العراقيون الى المدينة فحدثوا فيها ما حدثوا قتلا ونهباً روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم اناس من عكر وعرينة على رسول الله صلى الله

عليه - [00:00:32](#)

فبايعه على الاسلام فكانوا في الصفة قلنا انهم نزلوها اول مجيئهم ثم انه اجتووا المدينة اصابهم الجوى نسأل الله العافية هو داء

يصيب الجوف. فكروا المقام فيها فقالوا يا رسول الله انا كنا - [00:00:54](#)

ولم تكن اهل ريف. يعني هم كانوا اصحاب ماشية اهل درع ولم يكونوا اهل ارض فيها زرع وفيها ثمار وغير ذلك فقالوا يا رسول الله

قد استوخى من الارض ابغنا رسلا. الرسل هو اللبن وابغنا رسلا. اي اطلب لنا آآ لبنا. فامرهم - [00:01:11](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلحقوا براعيه. وقال صلى الله عليه وسلم هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا آآ فاشربوا من البانها ابوالها

انطلقوا فشربو من ابوالها والبانها حتى صحوا وسمنوا ورجعت اليهم الوانهم - [00:01:32](#)

فماذا فعلوا؟ قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسملوا عينيه يعني احموا مسامير نسأل الله العافية احموا حديدا به عينيه

وكفروا بعد اسلامهم الخبر في اول النهار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم وبعث شابا من الانصار كانوا قريبا من

عشرين فارسهم - [00:01:50](#)

اليهم وبعث معهم قائفا يقتص اثرهم. فلما ارتفع النهار جيء بهم. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع ايديهم وارجلهم وسمرت

اعينهم كما صنعوا بالرعي والقوا في الحارة في يعني في قرب المكان الذي آآ حدثوا فيه ما حدثوا وتركوا حتى ماتوا - [00:02:15](#)

روى مسلم في صحيحه عن انس رضي الله عنه قال ان ما سمل النبي صلى الله عليه وسلم لانهم شملوا اعين الرعاء. وفي شهر ذي من العام السادس الهجري اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه انه يريد العمرة وانه صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه -

[00:02:35](#)

ودخل البيت هو واصحابه امنين محلقين رؤوسهم ومقصرين وهذا الذي يقول فيه ربنا سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق

لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين. محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون - [00:02:55](#)

لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخشى قريشا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت الحرام. فاستنفر رسول الله

صلى الله عليه وسلم من حول مدينة من الاعراب ممن اسلم ليخرجوا معه اعرابي غفار ومزينة وجهينة واسلم واشجع - [00:03:14](#)

وهؤلاء هم الاعراب الذين كانوا حول المدينة. فابطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير منهم. واعتلوا بانهم مشغولون. فخرج

النبي صلى الله عليه وسلم في الف واربعمئة من المهاجرين والانصار ومن لحق به من الاعراب اخذين اسلحتهم حذرا من قريش. وانزل ربنا

سبحانه في - [00:03:34](#)

لاولئك الاعراب الذين ملأت رئة احدهم جوفه رعبا. قوله سبحانه سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلنا اموالنا واهلنا فاستغفر لنا.

يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او - [00:03:54](#)
اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا. بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدًا. وزين ذلك في قلوبكم وظننتم
ظن السوء وكنتم قوما بورا سيقول لك المخلفون من الاعراب وربنا سبحانه قال المخلفون ولم يقل المتخلفون لان المتخلف هذا فعل
التخلف بنفسه لنفسه - [00:04:14](#)

لكن المخلف المتروك لهؤلاء مخلفون. ربنا سبحانه خلفهم تركهم اخلاهم عن صحبة نبيه صلى الله عليه وسلم. سيقول كالمخلف
الاعراب شغلنا اموالنا واهلنا. شغلنا عن الاقبال معك والاتيان اليك والانتداب لما ندبتنا اليه. اموالنا واهلنا خشينا عليها - [00:04:38](#)
الضيعة وليس لنا من يقوم بها فاستغفر لنا يقول ذلك على وجه التقية هم ما كانوا يعني حريصين على ان يستغفر لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما هو شيء تلقفته السنتهم تلقفا - [00:04:58](#)

ولذلك فضحهم ربنا. يقول سبحانه فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. ليس طلبهم الاستغفار من الرسول صلى الله
عليه وسلم هو عن آآ ندم وجدوه في قلوبهم. لا انما ذلك كما قلت لكم شيء قول تتلقفه السنتك - [00:05:14](#)
فهم لا يبالون استغفر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لم يستغفر؟ وهذا النفاق المحض. ثم رد ربنا سبحانه عليهم حين ظن ان
تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع عنهم الضر ويعجل لهم النفع بسلامة اموالهم وانفسهم. فقال ربنا - [00:05:34](#)
قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا فلا يقدر احد ان يرد ما اراده ربكم فيكم لانه سبحانه لا يغالبه غالب
وليغلب مغالب الغلاب - [00:05:54](#)

بل كان الله بما تعملون خبيرا. بما تعملون من اظهار امر واضمار غيره بل ظننتم ان لا ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدًا. هذا
الذي كنتم تظنون اني لم يكن تخلفكم يعني تخلفا معذورا. لم يكن تخلف عاص لكنه كان تخلف منافق. اعتقدتم ان رسول الله صلى
الله - [00:06:09](#)

المؤمنين يقتلون وتستأصل شأفتهم وتستباد خضراؤهم ولا يرجع منهم مخبر وذلك ان المنافقين قالوا ان محمدا واصحابه صلى الله
عليه وسلم اكالات رأس يعني هم قليل لا يرجعون. وزين ذلك في قلوبكم - [00:06:31](#)

بين لكم الشيطان ذلك في قلوبكم حتى ظننتم حقه وانه هذا الذي سيكون لا محالة. وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء ظن
السوء ان ربنا سبحانه لا ينصر نبيه صلى الله عليه وسلم هذا الذي ظننتم وكنتم قوما بورا - [00:06:48](#)

كنتم قوما هالكين فاسدين لا تصلحون لشيء من الخير خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية هذا رواه الأئمة رواه
البخاري ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة والطبراني والحاكم - [00:07:07](#)

والبيهقي وغيرهم باسانيد صحاح وحسان. وبعضهم يزيد على بعض وقد جمعت رواياتهم في سياق واحد ليكون الخبر اوعب. ذكروا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في المهاجرين والانصار ومن لحق به صلى الله عليه وسلم من الاعراب اخذين اسلحتهم
حذرا منه - [00:07:23](#)

قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يريد حربا ولا قتالا وانما يريد العمرة. ولذلك ساق معه الهدى من المدينة ليظهر صلى الله
عليه كما انه انما يريد الاعتماد ولا يريد القتال - [00:07:43](#)

رمضان صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتهى الى ذي الحليفة نزل بها وصلى بها الظهر ثم قلد هديه واشعره واحرم منها بعمر قلد الهدى
آآ تقليد الهدى هو ان يعلق في عنقه آآ نعل او جلدة او شيء آآ علامة له - [00:07:56](#)

واشعره الاشعار هو ان يجرح. سنام البعير يعني جرحا صغيرا قدر انملة او انملتين. فيدمع فائدة هذا التقليدي والاشعار ان يعرف ان
هذه هذه ان هذه البهيمة من بهيمة الانعام انما هي هدي - [00:08:16](#)

اهدى الى البيت العتيق فلا يعرض لها احد. لان العرب كانت في الجاهلية تعظم الهدى فكانوا لا يعرضون له. هذا سبب وسبب اخر وهو
ان يعلم به مساكين يعلم انه هدي فاذا بلغ محله ونحر آآ اصابوا منه - [00:08:36](#)

فلما قلد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى واشعره واحرم العمرة بعث عينا له من خزاعة يخبره عن قريش ثم سار النبي صلى

الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط. وهو غدير قريب من عسفان اتاه عينه الخزاعي. فقال يا رسول الله هذه قريش -

[00:08:53](#)

بمسيرك فخرجت معها العود المطافيل. العود جمع عائد وهي الناقة الحديثة النتاج فهي ذات لبن جمع مطفي وهي الام التي معها طفلها يريد انهم خرجوا معهم بالنوق ذوات الالبان. يعني ليتزودوا من البانها ولا يرجعوا حتى يمنعوا - [00:09:11](#)
او قد يكون كان بذلك عن النساء معهن اطفالهن والمراد انهم خرجوا معهم بنسائهم واولادهم لارادة طول قام وليكون ادعى الى عدم الفرار قال معهم العود المطافين قد لبسوا جلود النمر. وهذا مثل يكنى به عن اظهار العداوة. يقال للرجل الذي يظهر العداوة هذا -

[00:09:31](#)

لبس جلد النمر فهم يأكلون به عن شدة الحقد والغضب تشبيها بأخلاق آآ النمر وشراسته. قال قد لبسوا جلود النمر وجمعوا الاحابيش. الاحابيش جماعات من آآ احياء شتى من العرب. بنو الهون وآآ بنو - [00:09:55](#)

انطلق والقارة آآ تجمعوا وحالفوا قريشا. وسموا الاحابيش لان التحبس التجمع. وقيل سم الاحابيش لانهم تحالفوا عند جبل يقال له حبشي فنسبوا اليه. قال قد جمعوا لك الاحابيش يعاهدون الله الا تدخلها عليهم عنوة ابدًا - [00:10:15](#)
العنوة يعني الغلبة والقهر. قال يعاهدون الله الا تدخلها عليهم عنوة ابدًا. وهذا خالد بن الوليد. في خيلهم قدموا الى كرة عين غميم هذا الموضع بين مكة والمدينة امام عسفان. قال وهم مقاتلون وصادوك عن البيت ومانعوك - [00:10:35](#)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم؟ لو خلوا بيني وبين الناس فان اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وهم وافرون. وان لم يفعلوا قاتلوا بهم قوة. يعني - [00:10:54](#)
سبحان الله يتركون خطة الرشدي يسلكون غيرها. قال صلى الله عليه وسلم فما تظن قريش والله اني لا ازال اجاهده مع الذي بعثني الله له حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة. السالفة هي صفحة العنق لكل - [00:11:13](#)

يعني آآ سالفة عن يمين عنقه وسالفة عن يساره. والسالفة لا تنفرد الا بقطعها عن باقي الجسد. آآ فهذا يكنى به عن هذا. يعني عندما يقول المرأة حتى تنفرد سالفتي اي حتى اموت حتى اهلك. ثم استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في الميل الى - [00:11:30](#)

اولئك وذرائعهم وعيالهم او في المضي. فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله انك خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد. فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:50](#)
امضوا على اسم الله فمضوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خير لقريش طليعة طبعها الطليعة مقدمة الجيش يقال ايضا مقدمة الجيش التي ترسل لتطلع على العدو وتستكشف امره. فقال صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد - [00:12:06](#)

بالغميم خير لقريش آآ طليعة فخذوا ذات اليمين. لماذا يأمرهم صلى الله عليه وسلم بأن يأخذوا ذات اليمين؟ لأن خالد بن الوليد قطع على المسلمين الطريق الى مكة. فاذا هم استمروا في طريقهم سيلقونه ولا مناص حينئذ من ان يكون قتال - [00:12:28](#)
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بحديث عليه ولا راغب فيه وانما خرج صلى الله عليه وسلم معتمرا معظما لحرمة البيت. فسلك بهم صلى الله عليه وسلم ذات الى طريق اخر لا يمر على خيل خالد تحاشيا من قتاله - [00:12:48](#)

وسلك ذات اليمين بين ظهري الحمض هذا اسمه موضع على طريق تخرجه على ثنية المار والحديبية من اسفل مكة. وكانت هذه الطريقة هو عقبة شاقة وعرة المرتقى. ولذلك حثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على صعودها. بما ذكر له من الثواب لمن فعل -

[00:13:04](#)

روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية ثنية المار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل. الذي حط عن بني اسرائيل لو كانوا آآ اطاعوا ما قيل لهم هي ذنوبهم - [00:13:24](#)
فالنبي صلى الله عليه وسلم يشير الى قول ربنا سبحانه وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم يغفر لكم خطاياكم كذلك المسلمون

الذين معه صلى الله عليه وسلم من يسعد آآ ثنية المرار فانه يغفر له ذنوبه تحط عنه - [00:13:44](#)

كما لو كانت تحط عن بني اسرائيل لو كانوا صنعوا ما امروا به. قال جابر رضي الله عنه فكان اول من صعدا خيلنا خيل بني الزواج ثم تام الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر. قال فاتيناه فقلنا له تعال - [00:14:04](#) سيسغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم. اسأل الله العافية قال وكان رجلا ينشد ضالة له. فسلخوا تلك الطريق - [00:14:24](#)

ووالله ما شعر بهم خالد حتى فاجأتهم قتلة الجيش قطرة الجيش غباره الذي تثيره حوافر الخيل واخفاف الابل وغير ذلك قال فلما رأت تلك الخيل خيل قريش قد ترك الجيش قد خالفوا عن طريقهم نكسوا راجعين الى قريش وانطلق خالد يركض فرسه -

[00:14:39](#)

نذيرا لقريش. وسر النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت راحلته. فقال الناس حل الحل وهذا الصوت حل حل. آآ صوت تزجر به الناقة التي امتنعت من المسير - [00:14:59](#)

يقول حل حل والحت الناقة. تمادت على آآ بروكها. فقالوا خلأت القسوة خلأت القسوة. اي حرنت وبركة من غير عذر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلأت القسوة. وما ذاك لها بخلق. ولكن حبسها حابس الفيل. حبس - [00:15:17](#)

انتهى حابس الفيل الذي حبس الفيل ابرهة عن مكة هو ربنا سبحانه فالذي حبس الفيل عن ان يدخل مكة هو الذي حبس ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دخولها. فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها

حرما الله الا اعطيتهم - [00:15:37](#)

واياها يعظمون فيها حرما الله. من ترك القتال في بيت الله الحرام. ومن ترك سفك الدماء وغير ذلك الا وافقهم عليها صلى الله عليه عليه وسلم ونكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله

رب - [00:15:57](#)

[00:16:17](#) -